

الأخلاق المحور الأساس في دراسات رزاق ابراهيم حسن أدبيات عزيز السيد جاسم إنموذجاً

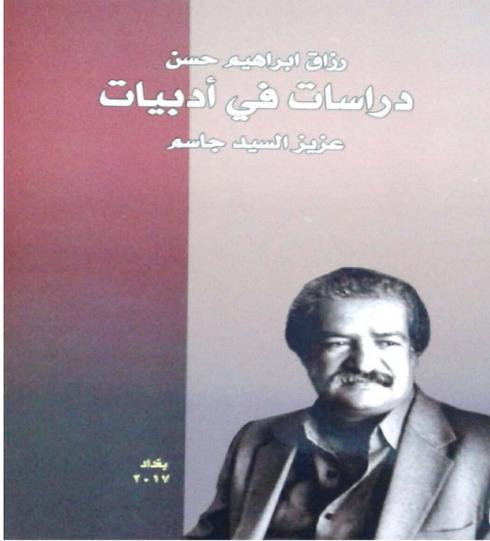
عبد الحسن علي الغرابي

بغداد



صدر اخير منجز آخر جديد للمؤلف الأديب والصحفي رزاق ابراهيم حسن الموسوم بدراسات في ادبيات عزيز السيد جاسم .. الصادرة عن بيت المتنبي بطبعة أنيقة تحتوي على 190 صفحة تتضمن ثلاثة أقسام: القسم الأول خطوط في مسيرة - القسم الثاني دراسات وشعراء - القسم الثالث الروايات والقصص - كما أن تصميم الغلاف جميل تصدره صورة المفكر الشهيد عزيز السيد جاسم وعلى الجانب الآخر صورة المؤلف بقمعته التي لا تفتقر فروع رأسه ، تحت قبة وحفية ومتعددة بلمس المتابع عمقها الواسع والياقوتية هذا الفراء يحسه من يتابع حياة ومسيرة هذا الرجل المعروف في تفاعله مع الوسط الثقافي في خبرته وتجاربه المتراكمة التي تكسدت في خزائن الأديب من خلال بحوثه ودراساته طوال خمسة عقود أحترف الأدب والصحافة ، فكتب الكثير بشكل متواصل دون انقطاع في جوانب مهمة ومتعددة بلمس المتابع عمقها واتساعها وشمولها للفكر والمعرفة والتجريبية - وهو من الخالص طوال حياته التي اتسمت بحرية وفكر وعرفه ، فكان أكثر غوراً في الكتابة بصنق ودية كمن يخوض في أعماق الواقع ليستخلص الحقائق من بين السطور والصور ليحقق الكمال والإيقان والقدرة في كل ما صدر له من مؤلفات مهمة في جوانب الحياة فمن يطالع على آخر منجز لكتابتين حيث أوجز سطور يلمح فيها إلى تأليف أكثر من كتاب عن الأديب والفكر والشاعر عزيز السيد جاسم .. وكتب الشعر والفا أكثر من عشر مؤلفات عن الطبقة العاملة وحركتها الثاقبة وكتب الكثير عن مقاهي بغداد وشارع المتنبي وكتابه عن الشاعر عبد الحسين العسبر والخياري وكتاب عن الأديب حسن علي محطفي والمجاسل البغدادية ، على غير حفرة تكريم المؤلف حين يضم بدبه المرتعشة آخر منجز له ليعزز رصيده في مكتبي بخمسة كتب ربما تكون خمسة ما صدر له من خلال

اطلق هذا الحكم فليس ذلك إلا اعتماداً على استقلال الأخلاقية كمفهوم لا بد من إخاله في حالات النقد ... تتوالى صفحات القسم الأول من الكتاب على التركيز بشكل متواصل على أهمية الأخلاق في نصوص المفكر وفي تحليل المؤلف ويميل كل منهم لتأكيد هذا الجانب بمقارنات تناولت بعض الكتاب والروائيين والشعراء العرب وبعض المشاهير من فلاسفة ومفكرين وروائي العالم واستعراض بعض سمات تلك الجهود بكل ما تدعو اليه كل المدارس الأدبية في العصر الحديث . وهنا تبرز أهمية الجهد الذي قدمه الباحث رزاق ابراهيم حسن باستقطاب الواقع بما تضمنت الدراسة وتغطية وخبرة محرر شملت مساحة واسعة تناول فيها ما يجب توثيقه وافرز نتائج مهمة ارتكزت على الأخلاق كما أسلفت .. وفي إشارة إلى ص 156 والواقع أن المفهوم بالجوهر هو الجوهر الأخلاقي الذي يقف وراء الجوهر الفكري والعقائدي والذاتي ولذا يطالب عزيز السيد جاسم الأديب أن يكن صادقا وإن يطابق بين القول والفعل وبين الموقف والإيمان لكي يعبر عن جوهره . لهذا التطلبت كانت استجابة وتأثير واضح على الباحث أن يسائل موضوع بسيط ، مؤيد دمت اتسعت أعمال المفكر بمضامينها الإثنائية والأدبية ، وعن أهمية الجوهر الأخلاقي يلمح الباحث (رزاق) في إشارة إلى (ص 64) يضع أمام الكاتب والأديب عزيز السيد جاسم ليؤكد النزعة الأخلاقية سؤال ويجب عليه : (سؤال عن أخلاقية الشاعر فهل يخق له أن يفعل شيء ؟ وأن لا يخضع لأي رواج أخلاقية ؟ وهل يتجاهل له التصرف بمعزل عن المجتمع ؟ - وللإجابة عن هذا السؤال يقدم دراسة بعنوان (أخلاقية الشاعر) حيث يؤكد أن أخلاقية الشاعر تتمثل في كل ما يشهد إلى كلمته : في كل ما يربط الموقف الحضورى للشاعر بالكلية التي هي نفسها يمكن أن تكون حضوراً أكثر جلاء وأكثر تاريخية ؟ نلخص بشكل واضح أن مرعى هذا السؤال والرد عليه يهدف إلى تمييز الشعراء الذين قد نأوا بانفسهم عن القيم التي يهدف إليها المفكر الشهيد في هذه الدراسة في يخرح المنجز الشعري مقروناً بالجوهر الأخلاقي ولا يكون بمعزل عن المجتمع فهو مرافق بعين التاريخ وعين المجتمع وينبغي أن يواضع جوهر الأخلاق ليكن جزء من



غلاف الكتاب

التاريخ الثقافي العام .. يخيل لي أن أقل من العرض لا بد منه ، وأختم ما استخلص المؤلف هذه العبارات المقتبسة من كتاب (دراسات نقدية في الأدب الحديث) يشير فيها أنها تعكس وجهات نظر أخلاقية أوجزها بسبعة نقاط .. ففي ص (1) 49 أن عزيز السيد جاسم كتب هذه الدراسات في إطار الانشغاف إلى القيم والتقاليد الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي . 2. أن هذه الدراسة كتبت في ظروف كانت فيها الإلزامات الأخلاقية في محسور أساس في التعامل مع النتاجات الأدبية وغير الأدبية . 3. ثم أن الدراسات المنشورة عن النقد الروائي انذاك تهتم بالأخلاق محور أساس في التعامل مع النتاجات الأدبية وغير الأدبية . 4. أن ثقافة عزيز السيد جاسم السياسية والفلسفية تعطي للأخلاق طابعاً حيوياً وهذا ما تجده في دراسته عن الرواية . 5. ثم أن التعامل مع الروائيين بشكل موجز غالباً ما يتركز على ما هو عام والجانب الأخلاقي من العموميات

المعرة عن ذلك . 6. رغم أن عزيز السيد جاسم يتسم بثقافة تراثية تهتم بالجانب الأخلاقي والعلاقة بين الأديب أو الفيلسوف وبين نتاجاته . 7. أن عزيز السيد جاسم يبحث في الرواية عن نماذج وأمثلة أخلاقية خاتمة القسم الأول من الكتاب وهي ما حقق لي بما أروم إليه ودفعتني لكتابة . وعذرا للقراء والمؤلف الذي توسع في دراسته القيمة ، فانا لست بناقد بل قارئ استهوى الكتابة عن الأخلاق محسور أساس في التعامل مع النتاج الأدبي ، حيث أن الدراسة تناولت أبرز الكتابات في الرواية لمختلف المدارس في الشرق والغرب وبما كتبت المفكر الشهيد في الرواية والقيمة القصيرة ودراساته المقارنه بين الشعر القديم والحديث لأبرز ما صدر للشعراء من قصائد ودواوين في مختلف المراحل .

□ رأيك بالنقاد السوري، هل يرسم للعمل الإبداعي خطأ مستقيماً أم يشتهق ؟ وهل في سورية نقد جاد أم نقد مدفوع ونقد مجامل؟ وهل ثمة كتابات نقدية منصفة أو متحاملة راقت تجربتك الإبداعية؟ - هناك نوعان من النقاد في سوريا، نقد مبدع خلاق يتعامل مع النص كوحدة موضوعية ونص أدبي بغض وروحية عند السامع، فيندمج مع الكاتب في نصه وكأنه هو من كتب لأن النص يعبر عن واقع أغلب من يسمع، والشاعر يتحسس أحوال الناس كالطبيب ويعرف ما يرضيهم ويصل إلى مشاعرهم وانفسهم، فيتلقوا ما يكتب ويندمجون فيه. □ الصور الشعرية الكثيرة في النص الواحد ماذا تعتبرها، قوة أم ضعف؟ - كلما كثرت الصور الشعرية الواقعية في النص، كلما زاد جمال النص وقويت أفكاره وسمت معانيه وترك أثرًا في نفس السامع، فالكلمة سهم الشاعر وطلقة الخارقة وسلاحه البتار للوصول للعدو والكلمة هي الصوت الصالح والتفريدة الجميلة، والقرينة الرنانة في بساطين الأمة وروايتها.



زينب نوفل

زينب نوفل: اللغة أساس النص الناجح

أجمل الشعر ما عبر عن الفكرة المختزلة

بسام الطعان

بغداد

□ كيف على الشاعر أن يترك في القارئ أثراً عميقاً، ويوفر له اللغة الجمالية أهل من خلال نص إبداعي يصل للمتلقى ويوجد حالته تماماً، فيشعر وكأنه هو من كتبه، أم ماذا؟

□ يتحرك الكاتب أو الشاعر أثاراً عميقاً عن طريق كتابة مواضيع حياتية إنسانية تعالج قضايا نفسية فالشاعر من الشعور الصادر عن الأحاسيس الجياشة، وأجمل الشعر ما عبر عن الفكرة المختزلة، والتعبد هو في عدم القدرة على الصياغة ما يجول في النفس، والشاعر المجيد يكتب باي طريقة يراها تفي بالغرض. □ ما هي العوامل التي تؤدي إلى انحدر مستوى الشعر؟ وماذا على الشاعر أن يفعل حتى يتطور أدوائه ، ولا يقع في تقليدية مملّة؟

□ قصصياتي الأولى بدأت في سن المراهقة، عمر ثمود الأثني على نفسها وشغفها للعشق والحياة ولكل ما هو جديد. في تلك الأثناء كان تصرد أنوثتي في عمر الياسمين يكتب أحرف قصصياتي الأولى. □ هل الشعر هو أول اهتمامك الإبداعية؟ وماذا وجدت فيه؟

□ نعم الشعر ينبض روحي ودماء شرياني به أعبر عن نفسي وأطير إلى سماء أحلامي، فالشعر كإله للحياة ولا حياة لي بدون الشعر، عرفت منه كيف أطيير وأحلق، وكيف أنام بأحضان حبي، عرفت كيف أزرقق كالصافير، وكيف أغرد كالأبلاب، هو أول ما عرفت من الأدب، وآخر ما ساعرف ولو أنني أحب لك الأدب. □ أصدرت مؤخراً مجموعتك الشعرية الأولى الموسومة (جمال الروح) ماذا أضافت هذه المجموعة إلى تجربتك الشعرية؟

أوجاع المبدع والرحالة بدل رفو



عبدالله الصائغ

الولايات المتحدة

قالت سادوري صاحبة الحانة للملك كلكامش الذي ترك منصبه وهام في البحار والصحارى والمدن الغربية باحثاً عن نفسه أو قدره : اسمع يا كلكامش انك تبحث عن اللاشيء لأن الحياة التي ترجوها لن تجدها ! الآلهة استأثرت بكل شيء لنفسها وتغافلت عن الانسان ! يا كلكامش ارض بقدرك وارتد أفرح ملايكس وحقه وتمتع بحياتك وادخل السرور الى نفوس احبابك وهذا كل ما أنت قادر عليه . ثم أغلقت الشباك وانصرفت ! قال كلكامش لنفسه إذن سأطلق غريباً فقد خسرت صديقي أنكيديو وغادرت أوروك فإلى أين سأمضي ! وحين رآته عشتار الهة الخصب والجمال انبهرت بمنظره الرجولي وعشقه ونادته هي كلكامش لا تبتئس تعال إلى فاننا استطع إسعادك بجمالي وقدراتي كأثني ادخل بيتي يا كلكامش فسوف تقبل أقدامك عتبة داري ! فقال لها كلكامش انا ابحت عن نفسي فلست باحثاً عما في روعك فأتريكتني يا عشتار ! فدرى ان اكون كما انا عليه .

□ انز هي الغربية في الوطن خارج الوطن مع الناس بعيدا عن الناس فقد خلق المبدع غريباً وقال الحكيم الصيني فيو قبل الميلاد بأربعة آلاف سنة حين ستل عن الفئانين والمبدعين : هؤلاء قوم خلقوا فعاشوا فتعبوا فماتوا . انتهى □ قال بدل رفو : كلما قلت للنمسا انا كزدي قالوا لي انت الصحفي الغراتزي النمساوي... وكلما اقتربت وقلت للكر انا كزدي اجابوني لا انت غريب عنا ولست منا ولا مكان لك بيتنا . □ كنت تصفني أشهر صحيفة نمساوية (دى كروني) بالصحفي النمساوي اقول له:



بدل رفو

□ المبدع الأثير بدل رفو انت كزدي نعم انت نمساوي نعمين انت عربي يقينا بل انت منتسب للانسان شعبيش عربية المكان غربة الزمان غربة من البشر لأن دمك الفاتر ينتسب لكل الأوطان وقلمك الشاعر يغني للانسان وفكك الساحر يتكلم في الميزان ! انت ما خلقت متعصباً ولا متطرفاً ولن تكون سوى فنان منبهز بالأوان غريد شاد في فضاء الألمان فلماذا يلاحقك جليباب المذاهب والمراتب وتلاحقك هرطقات الأديان كما فعلت بك الأشواق وأشعر هوك خلف عشاق كما بدل رفو ! ستظل ديباجاتك خالدة في الوجدان وتعيش طويلاً معصومة عن النسيان ! ما احبلك يا بدل وانت ترفو فتوق الطيلسان ما احبلك وانت تشكو لنا ما يحق بك من غربة جمال التحنان ! كن كما انت من اجلنا من السهر من اجلهم فما خلقت لتغرد مع الجبلين مع الحضور بالسراب المزروع بالتراب انت الحضور وهم الغائب فلا تكثرت لرقص الدراويش المسطولين وهم يستنشقون البخار في حلقات الشيطان ! نحن تلك نمشي احراراً جنك خلفك قدامك كي نديك ظلك نحن انت نتماهي معك نستعذب عزفك ونصرخ ملء حناجرنا لتتركوا بدل رفو فهو نافورة تعصي العصيان وتقضي خرافة الحدود بين الانسان والانسان والمكان والمكان والزمان والزمان مشيفين الثاني من جنوري 2018

□ وعلق الفنان المبدع بدل رفو قال : الاستاذ العزيز البروفيسور عبدالله عبد الاله الصائغ لاتدري مدى سعادتي بكلماتك فالأديب الحقيقي انتمائه الحقيقي لكل البشر والثقافات تحت سماء الرحمة والعدالة !!! انا سعيد لانك موجود فكلماتك قصيدة قافية تلامس شغاف القلب بدفء. مدين لك ولكلماتك وحك الكبير لنا! شكرا من القلب واتمنى لك كل التوفيق والصحة

خاطرة بين المسافر